(337) ينبت في جوانبه ومنه شاطئ النهر جانبه، يقال أشطأ الزرع، فهو مشطئ إذا أفرخ في جوانبه " فازره " أي عاونه فشد فراخ الزرع لاصول النبت وقواها يقال أزرت النبت وآزره غيره بالمد، ويقال أزر النبت وازرته مثل رجع ورجعته وقال ابوالحسن: هما لغتان. وقال ابوعبيدة: أزره ساواه فصار مثل الام، وفاعل (آزر) الشطأ أي أزر الشطأ الزرع، فصار في طوله " فاستغلظ " أي صار غليظا باجتماع الفراخ مع الاصول " فاستوى " معه أي صار مثل الام " على سوقه " وهو جمع ساق وساق الشجرة حاملة الشجر، وهو عوده الذي يقوم عليه، وهو قصبته. ومثله قوى المحبة بما يخرج منها، كما قوي النبي (صلى ا عليه وآله) باصحابه. وقوله " يعجب الزراع " يعني الذين زرعوا ذلك " ليغيظ بهم الكفار " قيل: معناه ليغيظ بالنبي وأصحابه الكفار المشركين. ووجه ضرب هذا المثل بالزرع الذي أخرج شطأه هو ان النبي (صلى ا عليه وآله) حين ناداهم إلى دينه كان ضعيفا فأجابه الواحد بعد الواحد حتى كثر جمعه وقوي أمره كالزرع يبدو بعد البذر ضعيفا فيقوى حالا بعد حال حتى يغلظ ساقه وفراخه، وكان هذا من أصح مثل وأوضح بيان وقال البلخي: هو كقوله " كمثل غيث أعجب الكفار نباته " (1) يريد بالكفار - ههنا - الزراع واحدهم كافر، لانه يغطي البذر، وكل شئ غطيته فقد كفرته. ومنه قولهم: تكفر بالسلاح. وقيل: ليل كافر لانه يستر بظلمته كل شئ قال الشاعر: في ليلة كفر النجوم غمامها (2) أي غطاها. ثم قال " وعد ا الذين آمنوا " يعني من عرف ا ووحده

---

(1) سورة 57 الحديد آية 20 (2) مر في 1 / 60